

نافذة

إسماعيل مروة

الله.. والفكر.. والحرية

من الذي أقنع الإنسان بأنه قادر على أن يكون كل شيء في الوقت نفسه؟!

من الذي أقنع الإنسان بأنه لا شيء، ولا يحمل أي قيمة وهو يتحرك ببوية أحياناً وبثورة في أحيان كثيرة؟! الذي لاشك فيه أن الإنسان خليفة الله والناموس في الأرض، وبغض النظر عن أي رأي ديني أو إيديولوجي، فإن الإنسان هو الصورة الماثلة، وهو الأمر النهائي، وهو الفاعل، وهو الذي يتحمل نتائج فعله، فإله، إن أردنا المرجعية الدينية، خلقنا لنعم الأرض، وخلقنا أحراراً، ويخضعنا للمحاسبة، وفق حريتنا، وليس وفق مبدأ الجبر، فالجبر مسير، والمسير فاقد للحرية، وفاقد الحرية لا عقل له، ولا يجوز أن يحاسب على ما يفعله دون إرادته ودون وعيه! فإذا ما خضع للمحاسبة وفق المنظور الديني فالأهه يملك الحرية، ويتصرف بملء إرادته، وعليه يمكن أن يحكم على سعاده وشقاؤه، وما إلى ذلك من قضايا تتبع هذه الرؤية المهمة والمحترمة، وخاصة أن الدين بالشرائع المتعددة، ما عرفنا منها وما لم نعرف، وآخرون لا تعلمونهم الله يعلمهم، الدين وجد لوضع الأنظمة والقوانين التي تجعل حياتنا أكثر تنظيماً، وأكثر هدوءاً، ولتبعنا عن شرعية الغاب، وذلك بانتظار ما جهلنا في الغيب، ويشكل رادعاً حقيقياً لنا، ولكن الكثيرين ممن ملكوا القدرة والذكاء والجراة، استطاعوا أن يحولوا هذه الشرائع إلى ميدان للمصلحة الذاتية، وليس للمصلحة العامة التي وجدت لأجلها، فقيدوا وسجلوا، وزادوا، وشرحوها، وفصلوا، وصنعوا لذلك مؤسسات جعلت الشريعة غايةً بحد ذاتها، بل ليهم جعلوا الشريعة غاية، لأن الغاية صارت محصورة بالمؤسسات والشخصيات الاعتبارية التي تمثلها وتحصد نتائجها، والأئلة على ذلك كثيرة، ففي أي زمن سحبق مضمي، وفي أي زمن قروب معنى، وفي زماننا، وفي الأزمان السبقية، أسس هؤلاء الأفاضل المؤسسات ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالسلطة، لا تبقى واحداً منهم يعاني ما يعانيه الناس من أزمات ومن فاقة وحروب، فلا شيء، يمس الطبقة العليا من هذه المؤسسة، مع أن المعاناة تطول أولئك الذين يتجهون للإيمان، ولكنهم لم يجدوا خياراتهم في المؤسسة الدينية! بالثاكد لا عمل على محاسبتهم فلست المخول بذلك، ولو كنت كذلك، فإن المحاسبة الإنسانية بكل أخلاقي أكثر منه أي شيء آخر، ولكن لا يحق لمن يملك التوازن الإنسانية أن يتحول إلى ناطق باسم الله، يحاسب نيابة عنه، وربما غير مجرى الأوطان! وفي أثناء عملي المهني التقيت عدداً كبيراً من هؤلاء العلماء، ليس في سورية وحدها بل في سائر البلدان العربية والإسلامية، ورأيت ذلك الذي تحمله طائفة خاصة إلى مكان بعيد ويحفه المريدون ويتحدث عن الزهد وعن التعاليم المحمدية، وحين أرفأت الأرفة كان هذا السيد ينظرته الإنسانية غير النقية معادياً لولته إكراماً لمؤسسة طوبته حتى وإن كانت خارج حدود الأوطان! ويأتيني هذا السيد وسواه ليحدثني عن علاقتي بإله، ويطلب مني أن أكون حمامة للمسجد في الوقت الذي يطير فيه الميكروبي والياباني والأوروبي والآسيوي في القضاء لاستكشاف حياة علمية أخرى، ويطلب مني أن أكون زاهداً، وهو صاحب أرصدة وشركات وأموال! والأكثر غرابة إن عامة الناس يتبعونه، وهم أحرار في ذلك، لكنهم يتبعونه في نسف هذا وضرب هذا وقتل هذا، وتكفير هذا، والسلسلة تطول! وإن حدث أمر ما يقول لك، هذا أمر الله المقدر، وإن لم يعجبه أمر نسبه لفاعل الإنسان، وإن عادى شخصاً سيظنه، فيصبح شيطاناً رجيماً، وإن تواقفت مصالحه مع جاهل صار عالماً، ومع غير الأخلاقي، فإنه يسبغ عليه صفات الأولياء والصالحين، وربما الأنبياء.. وفي كل حال التابع فاقد للحرية، والمتبع فاقد للحرية، ويفكر عن سيد المثار إليه، فأي فكر لا يملك الحرية!؟

«خريف العشاق» دراما من الزمن الجميل.. وجود سعيد أكبر الناجحين



خلدون عليا

ربما لم يتعرض مخرج كالذي تعرض له المخرج جود سعيد بعد عدم نجاح تجربته في مسلسل «أحمر»، فالمخرج السوري تعرض لحملة انتقادات واسعة ظلت تلاحقه حتى وقت إنجذاب مسلسلة «خريف العشاق» فكان هذا العمل تحدياً ليجود جود أنه بارع في الدراما مثلما هو بارع في السينما. هكذا رسم المخرج المثقن لكل تفاصيل العمل الفني خطوط عمله «خريف العشاق» ببراعة فقدم حالة متكاملة من الصورة المناسية للفترة الزمنية التي يتناولها العمل عدا الاتعاء على حالة بصريه مليئة بحالة من الإحساس التي تناسب حكاية شخص المسلسل.

أتقن جود اختيار زواياه ولظفاته وقطعته فأحاط بالحكاية والمشاهد من كل جوانبها عدا التميز والاختلاف الذي ظهر به مظلوظ العمل. كان لافتاً طريقة بناء المشهد وإيقاعه فحتى لو كان مشهداً عادياً كان جود يحوله لحكاية يتكى عليها في صناعة عالم درامي خاص بالحكاية متكامل ومتمزن من اللقطة الأولى وحتى الأخيرة في العمل. ربما استطاع جود بهذا العمل إسكات المتقدين وإبصار رسالة أنه مخرج براهن عليه بقوة، فعلى الرغم من ضعف بعض الجوانب التي تتعلق باختيار الأماكن المناسبة للتصوير مثل مشهد محمد الأحمد في بريطانيا والتي اختصرت بكين هانغ وفيلاد، إلا أن جود لم يجعل المشاهد يحس بالفراغ أو ينظر

عبد الوهاب البياتي.. تاريخ شعر



د. رحيم هادي الشمخي

إنه شاعر.. نعم.. إنه تاريخ شعر، نعم بدهاة ترددها، ولا نمل تكرارها، فهو شاعر في الشعر وفي تاريخ الشعر وفي حاضر الشعب، كذلك في معارك الشعر. وما أبراهم في معارك الشعر التي خاضها، ما بارز شاعر وقائل في ميدان الشعر.. قدر ما فعل البياتي، لكم خاض معارك وتصدى للضغوط ولطاماً خرج من آخرها احتداماً وعنفاً أوفر عافية وعنفاً، يتجدد في التوتر ويتكسب في السكون ذلك ما رأى جيله ولا جيلنا ولا الأجيال التي تلته وتنتنا اندفاعاته ولا شبيهة شهيته للمناكدة والمعاندة والصدام.

حين يواجه فهو يسير نحو هدفه لا شيء يحد من عنفه أو يتصدى لسهامه، مجافاته أبعد غوراً من صفاته ضنين في إطراره أحد وإن فعل ذلك فمناكدة ثلاث (ونغزة) لآخر يكتب شعراً ويخرج بعدها لبيازن. لو ترك الأمر لشعره لكان الأمر أيسر عليه، لكنه والشعر يهجمان سوية، إنه يحب القتال وربما القتال لذاته وإلا فلماذا يحارب العملاقة والصغار في أن واحد؟ إذا كان العملاقة يزامون القفة فلماذا الصغار؟ طوع فيه شاعر معارك إرضاءاته ليست يسيرة واستشارته هينة، ولكنه ليس سادجاً في هذا وهو لا يستدرج لمركبة.. بل إنه ناشدها.. راغب فيها ما الذي يفعله البياتي بين قصيدتين؟ يستعد للجديدة طبعاً، ولكنه يعطي لدمه فورة ولاظلالته وقوداً لتطغى عليه طباعه وعاداته المستحكمة فيخوض معركة، حينها يذهب إلى القصيدة تاركاً ضحيته أو ضحاياها (وهم يستحقون ذلك دوماً حسب قناعاته وشروحاته) فزعين مدانين، اسمهم على كل لسان (ليس اختقاراً) لفقدهم أحالهم إلى موضوعات تندر لا يعرف أحد كيف أتقن البياتي تصريف واقعها، فقد صنع ذلك بثوة، بإتقان، بقدرة صائغ ومهارة متابع، إنه عارف بمعاركه، عارف بتفصيلاتها، عارف بنتائجها، فليس الفشل في قاموسه. خارج هذا كله فهو الشاعر، حاضرًا وامضياً، إنه البياتي،

«حارس مسرح الحمراء» محمد متولي المصري الذي عشق سورية أيمن زيدان: تخونني الكلمات.. كم هو موجه رحيل الناس الطيبين

إلى مصر، بقي هو هنا في دمشق، مستقراً في مكانه المفضل والذي يجد فيه الراحة والسكينة في مسرح الحمراء.

أخر طلّة

في يوم المسرح العالمي، طلّ محمد متولي، هذه المرة أمام الكاميرا وليس من وراء الكواليس، يقول كلمات تعبر عن مدى حبه لسورية، في مقطع فيديو صورته الزميلة المذيعبة الما حفارته، وكان هذا المقطع قد انتشر بعترة عبر مواقع التواصل الاجتماعي بمجرد إعلان خبر الوفاة، وخلال حديثه ظهر حب متولي الكبير لسورية ولسرح الحمراء، وفيه قال: «منذ ١٩٧٩/٨/٢٥ الساعة الثامنة مساء قدمت إلى سورية، لأعمل في وزارة الثقافة/ مديرية الفنون الجميلة، وأنا أعمل في مسرح الحمراء منذ ثمان سنوات وقبلها عملت مع الأساتذة أكسم عبد الحميد في ملتقيات الفن التشكيلي، كما عملت في معهد ادم إسماعيل».

وكان تحدثت عماد جللول مدير مديرية المسارح والموسيقى في وزارة الثقافة، عن الظروف التي جعلت من محمد متولي حارساً ليلياً لمسرح الحمراء. لافتاً إلى أن السبب - كما أسلفنا - هو لفقده منزله أثناء الحرب، متابعاً بأن الطرف الصحي القاسي الذي كان يعاني منه الفقيه هو الذي دفعه للسفر إلى مصر، قائلاً جلول: «منذ شهر ونصف مرض (متولي)، وتقدير الطبيب أوضح أنه منذ ثلاثين عاماً يعاني من التهاب الكبد الفيروسي درجة C، وتفاقم المرض من أشهر قليلة نتيجة وجود جرثومة في الكبد، لكن منذ شهر ونصف اشتد عليه المرض، فدخل المستشفى إثر ذلك ليوم، ثم عاود دمشق منذ عشرة أيام، إذ فضل زيارة أهله في مصر، ليضي معهم عطلة عبد الأضحى، وتابع علاجه هناك حتى وافقه المنية... رحمه الله».

في رثائه

حزن عميق انتشر عبر صفحات التواصل الاجتماعي

سوسن صيداوي

بتاريخ ٢٥ / ٨ / ١٩٧٩ في الساعة الثامنة مساء، حطّت طائرة حملت رجلاً أحب سورية واحتضنها بعناق قوي، وأبى أن يغادرها إلا لما قرر القدر أن يكون الوداع الأخير، منذ يوم ٢٩ أيار الماضي، حيث ودّع الفقيه خشية مسرح الحمراء وأصدقائه من بوابة المغادرين بطمار دمشق الدولي، ولكن وللأسف دون عودة، ليغادر رحلنا إلى متواه الأخير في مصر.

تعت نقابة الفنانين بدمشق ومديرية المسارح أحد أعمدتها، حارس مسرح الحمراء محمد متولي ابن الجمهورية العربية المتحدة، والذي لم يبخل يوماً بنشاط أو عطاء سواء في ملتقيات الفن التشكيلي، أم في مديرية المسارح. سنقف اليوم عند محطات ما بين حياة الفقيه ورثائه من الأحياء.

فنان أو فني، فلقد كان نشيطاً جداً، ومواظباً على التنسيق المطلوب سواء في الملتقيات التشكيلية التي كانت تتم وتجمع الفنانين التشكيليين، أم في المسرح - مسرح الحمراء - فهو لم يكن حارساً ليلياً فقط - وهذا العمل قد أوكل إليه بسبب فقده المنزله وعدم توافر منزل بنام به- بل كان مساعداً مخرج ولكل العاملين في المسرح من ديكور، إضاءة، وهو إلى جانب المخرج طوال الوقت في بروقات الممثلين، وبالنسبة للجمهور، كان مرحباً دائماً بالكل، حيث كان يلاقيها دائماً بعبارة «حبة البليلة المصرية، وبإبتسامة تعبر عن خفة دمه. وكما أشرت أعلاه، رفض متولي مغادرة سورية حتى بعدما فقد منزله بسبب الحرب، ورغم سفر زوجته وابنه

حارس مسرح الحمراء

غادر محمد متولي وطنه الأول مصر، ليقبم في وطنه الثاني سورية منذ عام ١٩٧٩، زوجته سورية من عائلة «سورور» وله ولد وحيد «أنس»، منذ عام ١٩٨٢ يعمل متولي في «مديرية الفنون الجميلة» وبعدها في مسرح الحمراء حتى وفاته.

نذر نفسه للفن بالعموم، ولم يبخل بالمساعدة لكل

برجك اليوم 6/13

	لجبل	قد تشعر بالعبء وتفضل العزلة والسبب قد يكون شجاراً بسيطاً يفضحه فتن أكثر حرصاً حين تشرح وجهة نظرك فتفسد بطفلك وهدوءك وخاصة مع من تحب كإفراد العائلة أو أصدقائك أو زملاء العمل.
	للأسر	عاطفياً حاول أن تكون متمكناً اليوم في علاقاتك العاطفية واحذر التشكيك والغيرة.
	للشور	الظروف مناسبة والأوقات سعيدة ولكن باذر واقترب، اتصل ولا تتأمن وإسأل عطفك وقلبك ووازن أمورك فانت مشرق وتود التواصل مع المحيط والأمر حوك جيدة تحمل لك الأفراح والسعادة.
	للجزر	عاطفياً كن أكثر مرونة فيما يتعلق بالإصلاح برر سماعك وأسمع وتبريرات الآخرين.
	للجزر	الحقيقة أنني يجب أن أحذر من كوكب المال لديك سواء كان متراجحاً أم متقدماً فهو يحمل لك المضايقات فامورك المالية قد تبدأ بالتراجع وإسرافك يزيد مشاكلك المالية فكن متظماً.
	للجزر	عاطفياً اليوم للتغيرات ولتضع أسساً مختلفة لحياة جديدة ومستقبل أفضل.
	للجزر	إن إحياء هوايك هو عامل حيوي لتصل إلى ما تريد على الصعيد لأنك الأوفر حظاً فأنت توطد صلاتك في أوساطك الاجتماعية والعائلية وربما تلتقي بأناس جدد وقد يتفحون لك أبواب مشاريع جديدة.
	للجزر	عاطفياً أنت محظوظ بمحبة الأصدقاء والشريك والظروف حوك تساعدك على إيجاد الحلول.
	للجزر	تبدأ عجلة الأمور الجيدة لتدور من جديد حيث تصبح صلباً كالمصخر أمام أي عارض طارئ وخاصة أنك تبدأ في تقبل الآخرين كما هم وليس كما تريد أنت فتكلم وناقش.
	للجزر	عاطفياً تستعيد نشاطك وحيويتك وتعتمد على أناس أكفاء لمساعدتك وقد تشعر بصفاء في علاقاتك.